[199] ابن عفان - وهو الخليفة يومئذ -، فسألته عن شئ من أمر ديني، وقلت: يا أمير المؤمنين ! إني رجل من أهل اليمن من بني الحارث (1) بن كعب، واني أريد أن أسألك عن أشياء (2) فأمر حاجبك أن لا يحجبني. فقال: يا وثاب ! إذا جاءك هذا الحارثي فأذن له. قال: فكنت إذا جئت قرعت (3) الباب، قال: فكنت إذا جئت قرعت (3) الباب، كال: من ذا ؟. فقلت: الحارثي، فيقول: أدخل، فدخلت يوما فإذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون كأن على رؤوسهم الطير، فسلمت ثم جلست، فلم أسأله عن شئ لما رأيت من حالهم وحاله، فبينا أنا كذلك إذا جاء نفر فقالوا: إنه أبى أن يجئ. قال: فغضب وقال: أبى أن يجئ ؟ ! اذهبوا فجيئوا به، فإن أبى فجروه جرا، قال: فمكثت قليلا فجاؤا ومعهم رجل آدم طوال أصلع في مقدم رأسه شعرات وفي قفاه شعرات، فقلت: من هذا ؟. قالوا: عمار بن ياسر. فقال له عثمان: أنت الذي يأتيك (4) رسلنا فتأبى أن تجئ ؟. قال: فكلمه بشئ لم أدر ما هو، ثم خرج فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي غيري، فقام، فقلت: واﷲ لا أسأل عن هذا الامر أحدا، أقول: حدثني فلان حتى أدري ما يصنع (5)، فتبعته حتى دخل المسجد، فإذا عمارا جالس إلى سارية (6) وحوله نفر من أصحاب رسول اﷲ صلى اﷲ عليه [وآله] وسلم يبكون. فقال عثمان: يا وثاب ! علي بالشرط، فجاؤا. فقال: فرقوا (7) بين هؤلاء، ففرقوا بينهم، ثم أقيمت الصلاة فتقدم عثمان فصلى بهم، فلما كبر قالت امرأة من حجرتها: يا أيها الناس !.. ثم تكلمت فذكرت رسول اﷲ صلى اﷲ عليه [وآله] وسلم وما بعثه اﷲ به، ثم قالت: تركتم أمر اﷲ

---

(1) في (ك): الحرث، والمعنى واحد. (2) لا توجد في المصدر: عن أشياء. (3) في شرح النهج: فقرعت. (4) في المصدر: تأتيك. (5) في (س): تصنع. (6) قال في القاموس 4 / 341: السارية: الاسطوانة. (7) في (ك): أفرقوا.